مراكز الفكر Think tanks وصناعة السياسات الأمنية والدفاعية الأمريكية

-الحرب على الارهاب نموذجا-

الدكتور غريب حكيم
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية-الجزائر

ملخص

تعالج هذه الدراسة دور مراكز الفكر Think Tanks في صناعة القرار الاستراتيجي الأمريكي في بعده العام وصناعة السياسات الأمنية والدفاعية في بعدها الخاص، لتنتقل الدراسة لمحاولة التتبع التاريخي لدور هذه المراكز عبر التاريخ السياسي الأمريكي، من أجل توضيح طبيعة شبكات النفوذ وترتيبات علاقات مراكز الفكر بالهيكل الأمني الدفاعي الأمريكي ومدى مساعدة ذلك في تصعيد وزنها السياسي النسبي.

بحيث تحاجج بأن أحد أبرز المؤثرات في صناعة السياسات الأمنية والدفاعية الأمريكية هي مراكز الفكر، ما دفع ببعض الباحثين الى تأهيلها على أنها بمثابة حكومة ظل في هذا البلد.

كلمات مفتاحية: مراكز الفكر، الفكر الاستراتيجي، السياسات الأمنية، السياسات الدفاعية، الحرب على الارهاب.

مقدمة

أضحت مراكز الفكر ظاهرة عالمية ومن الأدوات المهمة لصناعة السياسات ضمن المشهد الاستراتيجي الراهن، بحيث يظهر بوضوح الدور الطاغي لمراكز الفكر في صياغة الرؤى الاستراتيجية العالمية عامة والسياسية خاصة.

شكل ظهور مراكز الفكر خلال القرن العشرين وتسارع تأثيراتها التركيبية، خاصة ما تعلق بضمان بقاء الدولة (الأمن) من خلال السياسات الأمنية والدفاعية، أدوات

منهجية تعديلية لسلوكيات صناع القرار، وتجسد دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وضعية متميزة كون مراكز الفكر أبرز سمات مجتمعها المدني والسياسي، وهذا بسبب توفر بيئة خصبة لنمو هذه المراكز وعلى رأسها طبيعة النظام السياسي اللامركزي الذي يسمح بدخول فواعل مجتمعية جديدة من بينها مراكز الفكر والتي أصبحت لها مكانة متميزة باعتبارها بمثابة حكومة ظل في هذا البلد.

من خلال هذا، سنحاول معالجة الاشكال التالي:

ما هي حدود تأثير مخرجات مراكز الفكر في صناعة السياسات الأمنية والدفاعية الأمريكية؟

في محاولة منا لتفصيل الاشكال نطرح التساؤلات التالية:

- ما المقصود بمراكز الفكر، السياسات الأمنية والسياسات الدفاعية؟
- ما هي صيرورة تطور مراكز الفكر في النظام السياسي الأمريكي؟
- الى أي مدى يمكن اعتبار الحرب على الارهاب من مفرزات الفكر الاستراتيجي لمراكز الفكر الأمريكية؟

يتم الاجابة عن هذه التساؤلات من خلال المحاور التالية:

- أرضية مفاهيمية لـ : مراكز الفكر، السياسات الأمنية والسياسات الدفاعية.
- صيرورة تطور أجيال مراكز الفكر في النظام السياسي الأمريكي.
- حدود استناد السياسات الأمنية والدفاعية لمخرجات مراكز الفكر-الحرب على الإرهاب نموذجا-.

I. الإطار المفاهيمي للدراسة: مراكز الفكر، السياسات الأمنية والسياسات الدفاعية

إن عملية تحديد المفاهيم هي حجر الأساس لأي عمل بحثي، لذا يتطلب علينا تحديد أهم متغيرات الدراسة وكذا تعريفها من أجل تحديد طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات، وهذا ما سنقوم به من خلال هذا المحور بتحديد مفاهيم مراكز الفكر والسياسات الأمنية والسياسات الدفاعية.

1. مراكز الفكر Think tanks

تعتبر مهمة ضبط تعريف لمراكز الفكر صعبة بسبب تنوع المقاربات النظرية والعملية باختلاف في النماذج الأمريكية والأوروبية، كون الدور الذي تضطلع به مراكز الفكر يختلف من حيث القدرة على التأثير من دولة لأخرى. إضافة الى التعقد والتماهي المصطلحاتي في العلوم الاجتماعية، ما يجعل من امكانية تحديد تعريف واحد شامل مهمة صعبة وبالتالي الاختلاف في مفهمة المصطلح.

هناك العديد من التعريفات التي يقدمها المجتمع الأكاديمي في محاولة لضبط هذا المفهوم، من بينها التعريف الذي يقترحه برنامج الأمم المتحدة الانمائي والذي يرى بأن مراكز الفكر «هي المنظمات التي تعمل على أساس منتظم في البحوث والدعوة بشأن أي مسألة تتعلق بالسياسة العامة، إنها الجسر بين المعرفة والسلطة في الديمقراطيات الحديثة»[1]، أي أن المهمة الأساسية لمراكز الفكر هي انجاز البحوث التي تساعد صانعي القرار على صناعة السياسات وترشيدها في النظم الديمقراطية لأنها الوحيدة التي تكفل لفواعل مجتمعية أخرى المشاركة في صنع القرار.

في حين، ذهبت الموسوعة البريطانية لتعريف مراكز الفكر على أنها «معهد أو شركة أو مجموعة منظمة لغرض البحث في مجالات الدراسات المختلفة ذات الصلة عادة بالقضايا الحكومية والتجارية. فيما يخص القضايا التابعة للحكومة، فهي تتدخل أحيانا في تخطيط السياسات الاجتماعية والدفاع الوطني. وفيما يتعلق بالقضايا التابعة للمواضيع التجارية فهي تتدخل في التطويرات والتجارب التكنولوجية والبضائع والمنتجات الجديدة. تعتمد مصادر تمويلها على المنح والهبات النمطية والمشاريع الخيرية وكذلك العقود بالإضافة الى التبرعات الفردية والشخصية والعوائد من انجازها للتقارير والبحوث لصالح جهات محددة مقابل مبالغ مالية»[2]. هذا التعريف لمراكز الفكر أوسع من سابقه بحيث لا يقتصر دور مراكز الفكر على انجاز البحوث السياسية

فقط، وإنما يتعداها ليشمل الجانب الاجتماعي والدفاع والأمن والتكنولوجيا، كما يحدد مصادر تمويل هذه المراكز.

من جانب آخر يرى ريتشارد هاس Richard Haass أن مراكز الفكر هي «مؤسسات مستقلة نظمت من أجل إجراء الأبحاث وانتاج معارف مستقلة ذات صلة بدوائر صنع القرار السياسي»[3]، ووفقا لجيمس ماكغان James Mcgann «تساعد مؤسسات الفكر والرأي على وضع جداول أعمال السياسات وسد الفجوة بين المعرفة والسلطة»[4].

كما يرى أندرو ريش Andrew Rich بأن مراكز الفكر هي «منظمات مستقلة غير ربحية تنتج وتعتمد أساسا على الخبرة والأفكار للحصول على الدعم والتأثير في عملية صنع السياسة»[5]. تشترك تعاريف الباحثين الآنفة ذكرهم في أن مراكز الفكر هي مؤسسات بحثية غير ربحية هدفها انتاج الأفكار والقيام بالبحوث والتأثير على صناعة السياسات، إنها ملء الفراغ بين العالم الأكاديمي من جهة وعالم الحكم من جهة أخرى.

2. السياسة الأمنية والدفاعية

أ. السياسة الأمنية أو سياسة الأمن القومي (NSP)

المعروفة أيضا باسم مذهب الأمن القومي، وهي إطار يصف الكيفية التي يوفر بها البلد الأمن للدولة ومواطنيها. أي هي وصف رسمي لفهم بلد ما لمبادئه وقيمه واهتماماته وأهدافه وبيئته الاستراتيجية والتهديدات والمخاطر والتحديات في ضوء حماية وتعزيز الأمن القومي. عادة ما تقوم سياسة الأمن القومي على أساس دستور البلد ووثائق التأسيس والتشريعات، بحيث توضح السياسة الأمنية سلوكيات ومسؤوليات مؤسسات الدولة في توفير الأمن ودعم سيادة القانون[6].

وفقا لفرقة العمل المعنية بالأمن والاستقرار التابعة للأمم المتحدة، فإن سياسة الأمن القومي توفر مبادئ توجيهية للبلد لمعالجة الاحتياجات الأمنية للشعب والدولة. بحيث تتضمن السياسة وجهات نظر الحكومة والمؤسسات الأخرى، وكذلك احتياجات الناس وتصوراتهم، وتتخذ شكل وثيقة لسياسة الأمن القومي. لا توجد لدى بعض البلدان وثيقة سياسة أمنية وطنية واحدة ولكنها تحتوي على سلسلة من وثائق السياسة، مثل الأوراق البيضاء حول الدفاع، وخطب السلطات، وغيرها من الأوراق الرسمية ذات الصلة. كما لابد من أن تتضمن سياسة الأمن القومي مكانا لتطوير استراتيجيات الأمن والدفاع، أي يجب أن لا تكون ثابتة بل مرنة تتغير وتستجيب لتطورات الساحة الدولية وظهور التهديدات الجديدة[7].

ب. السياسة الدفاعية

هي جزء من مفهوم أوسع لسياسة الأمن القومي أو استراتيجية الأمن القومي، بحيث تشمل سياسة الدفاع التخطيط وإدارة الدفاع، وهي خطوات متتالية نحو التنفيذ العملي لسياسة الدفاع. بشكل عام، تغطي السياسة الدفاعية كل شيء من طرق ووسائل تحقيق أهداف الدفاع الوطني وتسترشد بالشفرات والمبادئ التي تكمن في سياسة الأمن القومي[8].

تشكل سياسة الدفاع خطوة مهمة في تحقيق سياسة الأمن القومي وأهدافها، فالدفاع الوطني هو العنصر الأساسي في نظام الأمن القومي. فالسياسة الدفاعية تربط بين الجانب النظري (سياسة الأمن القومي) والجانب العملي الفعلي (تخطيط الدفاع، الإدارة والتنفيذ).

الشكل 1: طبيعة العلاقة بين السياسات الأمنية والدفاعية.

Source: The Geneva centre for the democratic control of armed forces, National Security policy, 09- 10 - 2018 available at: https://securitysectorintegrity.com/defence-management/policy/#_ftn1

II. صيرورة تطور أجيال مراكز الفكر في النظام السياسي الأمريكي

تعتبر مراكز الفكر ظاهرة أمريكية بامتياز، وكغيرها من الظواهر الأخرى عرفت تطورا اصطلح عليه بأجيال مراكز الفكر. قبل التطرق لأجيال مراكز الفكر تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الدراسات ترشح المعهد الملكي للخدمات الاتحادية لدراسات الدفاع والأمن (RUSI) البريطاني الذي تأسس عام 1831 بمبادرة من الدوق ويلنغتون Duke of Wellington كأول كيان لمراكز الفكر، فيما تذهب دراسات أخرى لترشيح مؤسسة منحة كارنيغي للسلام الدولي Carnegie Endowment for international peace التي تأسست في نوفمبر 1910 إلى اعتباره أول نموذج لمراكز الفكر، بعدها تم انشاء

معهد بروكينغز الأمريكي Brookings institution الذي تأسس عام 1916، وصولا لإنشاء مؤسسة راند الأمريكية Rand corporation في عام 1948 التي تعد منعطفا مفصليا هاما في تاريخ تطور وظهور مراكز الفكر[9].

حدد دونالد أبلسون Donald Ablson تطور مراكز الفكر الأمريكية زمنيا في أربع فترات أو موجات وهي 1900-1945، 1946-1970، 1971-1989، 1990-2006[10].

الشكل 2: تطور مراكز الفكر الأمريكية (أجيال مراكز الفكر الأمريكية)

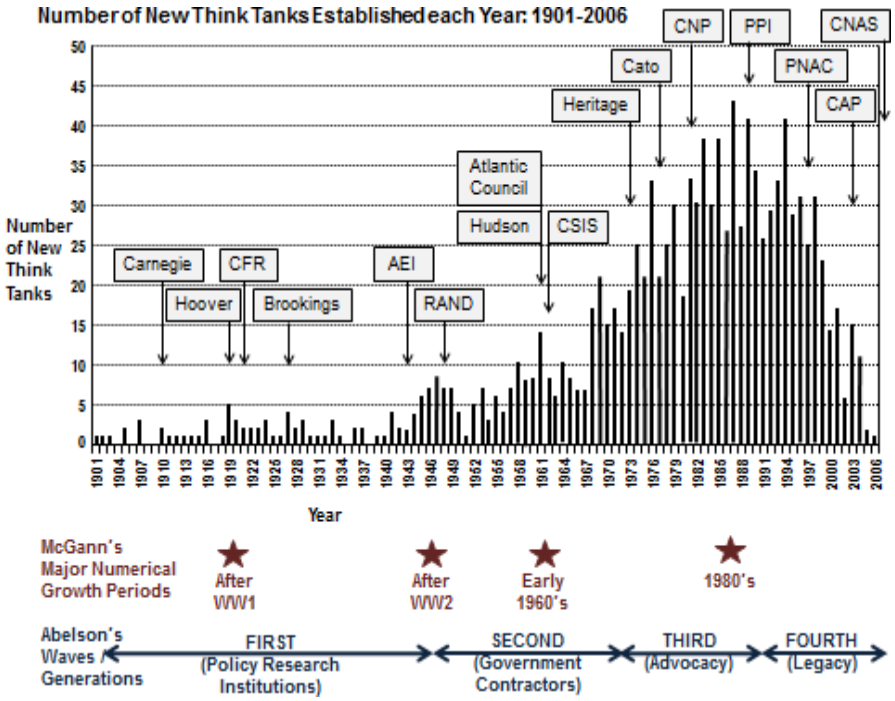

Source: James McGann, Think tanks and policy Advice in the US: Academics, Advisors and advocates, Taylor et Francis, mars 2007, P10.

-الجيل الأول (1900-1946): مراكز الفكر كمؤسسات أبحاث حول السياسة

ظهرت الموجة الأولى من مراكز الفكر داخل الولايات المتحدة في وقت مبكر من القرن العشرين، وهذا ما ذهب اليه الباحث كنت ويفر Kent Weaver الذي

يرى أن مراكز الفكر مثل مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي Carnegie endowment for international peace ومؤسسة بروكينغز Brookings institution تعمل وكأنها جامعات بلا طلاب مهمتها الأولى إنتاج أبحاث أكاديمية من نوعية عالية، وبالرغم من أن هذه المراكز قدمت المشورة لصناع القرار السياسي، لكن لم يكن لها تأثير مباشر في عملية صنع القرارات السياسية عامة والسياسات الأمنية والدفاعية خاصة[11].

أشهر مؤسسات هذه المرحلة:

- مؤسسة كارنيغي لأبحاث السلام Carnegie endowment for international peace تأسست عام 1910 بمبادرة من البارون Andrew Carnegie للبحث في أسباب الحروب وتعتبر أول مركز أبحاث مختص في الشؤون الخارجية.
- مؤسسة هوفر للحرب، الثورة والسلام Hoover institution أسسها الرئيس الأمريكي السابق هربرت هوفر Herbert Hoover عام 1919[12].

- الجيل الثاني 1946-1970: مراكز متعاقدة مع الحكومة

نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، أين بزغت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية منتصرة فأصبحت الحاجة ملحة لصناع القرار وللاستفادة من خبرات مراكز الفكر لتأسيس سياسات جديدة للأمن القومي والسياسات الدفاعية[13].

بحلول عام 1948 تأسست مؤسسة "راند" Rand Corporation التي أنشأت كمؤسسة مستقلة لا تهدف إلى الربح والتمويل والتي دشنت عصر التعاقد بين مراكز الفكر والادارة الأمريكية بتمويل من سلاح الجو الأمريكي سنة 1948، حيث كان من ثمارها ميلاد دراسات تحليل النظم. بالرغم من ظهور العديد من مراكز الفكر إلا أنه لا يزال تأثير مؤسسة راند مستمرا في صياغة وتحليل سياسة الدفاع والردع بعد مرور عقود على تطويرها[14].

- الجيل الثالث 1971-1989: مراكز فكر داعية لقضايا عامة

هذه المراكز الفكرية أصبحت أكثر انخراطا في الجدل السياسي، وأوجدت أساليب وأشكال جديدة يمكن من خلالها التأثير بفعالية أكبر على صناع السياسات

والمجتمع المدني وكذا وسائل الاعلام[15]. ولعل أبرز مراكز هذا الجيل هي مؤسسة هيرتاج Heritage Foundation 1973، معهد كاتو Cato institute 1977، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية[16] Centre for strategic and international studies 1962.

-الجيل الرابع 1990 - 2006: مراكز فكر ميراثية

ظهرت في الجزء الأخير من القرن العشرين، هي ما أشار اليها أبلسون Abelson «بمنظمات التفكير الغرور أو الموروثة» تشمل منظمة كارتر 1982، مركز نيكسون للسلام والحرية Nixon Institute for peace and liberty 1994، والتي أنشأت من قبل رؤساء سابقين من أجل ترك إرث دائم في الساحة السياسية[17].

III. حدود استناد السياسات الأمنية والدفاعية الأمريكية لمخرجات مراكز الفكر

يرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة ويست أونتاريو "دونالد أبلسون Donald Abelson": «أنه في حين أصبحت مراكز الفكر والرأي في السنوات الماضية ظاهرة عالمية فان المراكز الأمريكية تتميز عن نظيراتها في البلدان الأخرى بقدرتها على المشاركة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في صنع السياسة»[18].

1. الإطار الهيكلي لعمل مراكز الفكر: استراتيجيات مراكز الفكر الأمريكية

إن الإلمام بالأدوار التي تقوم بها مراكز الفكر في عملية صنع السياسات الأمنية والدفاعية الأمريكية وتوجيهها، يفرض معرفة الإطار الهيكلي لعمل مراكز الفكر. تعتمد مراكز الفكر بصفتها العلنية، على جملة من الاستراتيجيات لإيصال وجهات نظرها إلى صانعي السياسات الأمنية والدفاعية وكذا للمجتمع المدني. يمكن أن نلخص أهمها فيما يلي:

1.1. تقديم المشورة السياسية

تشمل هذه الاستراتيجية ما يلي[19]:

- عقد المؤتمرات والحلقات الدراسية لمناقشة مختلف السياسات وتشجيع الباحثين

على إلقاء المحاضرات في الجامعات، نشر مطبوعاتهم ودراساتهم في وسائل الاعلام الالكترونية، نشر البحوث وإنشاء الصفحات والمواقع على شبكة الأنترنت؛

- تقييم السياسات السابقة وتحديد الآثار بعيدة المدى للسياسات المتبعة؛
- طرح الأفكار الجديدة واقتراح سياسات بديلة خاصة عند بروز مستجدات جديدة مثل أحداث 11 سبتمبر 2001 وقضايا الإرهاب؛
- تقديم المشورة والنصح لأجهزة الدولة؛
- التأثير في الرأي العام وصناع القرار السياسي من خلال عقد الندوات والمؤتمرات ونشر الكتب والدراسات والتقارير وإعداد البرامج الاذاعية والتلفزيونية وتقديم التحليلات؛
- إمداد وسائل الاعلام وبرامجها بالخبراء والمحللين القادرين على تحليل الأحداث والتنبؤ خاصة في فترة الأزمات.

2.1. الرفد المتبادل بالكوادر والخبرات

لا تقتصر علاقة مراكز الفكر ومراكز صنع السياسات الأمنية والدفاعية على تبادل المعلومات وإنما تطال توفير كوادر وخبرات وتجهيزها لتقليد مراكز قيادية عليا، وذلك عن طريق تدريب جيل جديد من القيادات الفكرية والسياسية ليكون جاهزا لتسلم الإدارات السياسية للدولة.

إن الملاحظ لأسماء وشخصيات مراكز الفكر يجد أنهم من ذوي الارتباط المباشر بمؤسسات السلطة أو بالأحزاب والكيانات السياسية، بحيث أن أغلب ناشطي مراكز الفكر عملوا في مختلف مؤسسات الدولة لينتقلوا في مراحل تقاعدهم لمراكز الفكر[20]، أي أن العلاقة بين مراكز الفكر الأمريكية ومؤسسات الدولة يمكن تلخيصها في سياسة "الباب الدوار"، بحيث مثلما تكون مراكز الفكر جيلا جديدا للعمل في مختلف المؤسسات القيادية للدولة تستقبل المتقاعدين من المناصب السياسية لإجراء أبحاثهم والاستفادة من خبراتهم.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، يحتوي معهد بروكنجر على 140 باحث مقيم وغير مقيم. ومن أبرز الشخصيات المقيمة المنتمية إليه ايفو دالدر Ivo Daalder وهو مدير سابق للشؤون الأوروبية في مجلس الأمن القومي الأمريكي وكذا بيتر دبليو رودمان Peter W Rodman الذي عمل في مؤسسات إدارية وفي مراكز ومواقع مختلفة حيث خدم لدى خمسة رؤساء جمهوريين للولايات المتحدة الأمريكية بدءا من الرئيس نيكسون وحتى الرئيس جورج بوش الابن George W. Bush ، وكذا مساعدا لوزير الدفاع في زمن دونالد رامسفيلد[21] Donald Rumsfled.

حسب ريتشارد هاس Richard Haass تقوم مراكز الفكر بالتأثير على صانع القرار بخمس طرق، وهي:

أ. توليد أفكار وخيارات جديدة (صناعة الأفكار)

تسعى مراكز الفكر الى تقديم فكر جديد يغير الطريقة التي يدرك بها صانعو القرار الأمريكيون العالم، بحيث يمكن لهذه الأفكار تغيير مفاهيم المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية والتأثير على ترتيب الأولويات. ومن بين الأمثلة البارزة على توليد أفكار جديدة غيرت من رؤى صناع القرار الأمريكيين مقال صامويل هنتغتون Samuel Huntington عن صدام الحضارات The clash of civilization الذي نشره في مجلة Foreign affairs عام 1993، والذي كان بمثابة مساهمة من منظر السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، وكذا الدراسات التي قام بها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ومعهد هيرتاج وبروكينغز، التي أسهمت في النقاش الدائر حول الاستراتيجيات المناسبة لمواجهة التهديد الارهابي في الداخل والخارج بعد أحداث 11 سبتمبر 2001[22].

ب. توفير كوادر وخبرات

بالإضافة الى تقديم أفكار جديدة فهي أيضا تقدم مجموعة كبيرة من الخبراء للخدمة في الادارات الجديدة وفي فرق الموظفين التابعة للكونغرس، كما تؤمن للمغادرين من مناصبهم الحكومية مواقع مؤسساتية يستطيعون فيها ممارسة ما اكتسبوه من

خبرة، وبالتالي الاستمرار في ممارسة الدور المؤثر في صناعة القرار السياسي الأمريكي وهو ما نجده فقط في الولايات المتحدة الأمريكية والذي أطلق عليه بسياسة الباب الدوار، وهي تعد من أهم نقاط قوة الدولة[23].

ت. تأمين حيز لصانعي السياسة لإيجاد تفاهم مشترك حول الخيارات السياسية المختلفة

بالإضافة للوظائف السابقة، تنظم مراكز الفكر لقاءات دورية مع صناع القرار للاطلاع على البرامج السياسية ثم شرحها وتفسيرها للنخب الفكرية والثقافية، وقادة الرأي داخل المجتمع بهدف تكوين إجماع وتأييد لهذه السياسات، ويعتبر مجلس العلاقات الخارجية المنبر الأهم لصناع القرار الأمريكي لشرح سياساتهم وأهدافهم بحيث يستضيف العديد من اللقاءات مع المسؤولين على مدار العام[24].

ث. تثقيف المواطنين (صناعة الرأي العام)

تساهم غرف التفكير في صناعة الرأي العام من خلال إثراء الثقافة المدنية الأمريكية عن طريق تعريف المواطن الأمريكي بطبيعة العالم الذي يعيش فيه، خاصة في ظل عولمة المخاطر كانتشار الأمراض والتطرف والفكر الارهابي[25].

ج. التوسط وحل النزاعات

تقوم هذه المؤسسات بدور الوسيط في حل النزاعات الدولية، عن طريق رعايتها للحوارات الحساسة وتأمين وساطة فريق ثالث بين الأطراف المتنازعة، بالإضافة إلى تدريب المسؤولين الأمريكيين للتوسط في النزاعات المستمرة[26].

2. دور مراكز الفكر ضمن هيكل مجلس الأمن القومي الأمريكي: الحرب على الارهاب نموذجا

جاء في افتتاحية مجلة «الايكونوميست» البريطانية:« لم يعد أحد في مقدوره أن يناقش، أن هذه المراكز أصبحت بذاتها حكومة ظل في أمريكا بل وتأكد أنها الحكومة الخفية الحقيقية التي تصوغ القرار السياسي وتكتبه، ثم تترك مهمة التوقيع عليه للرئيس ومعاوينه الكبار في الادارة»[27].

تمارس مراكز الفكر تأثيرها على صناع السياسات الأمنية والدفاعية من خلال عدة أشكال أو وسائل بعضها مباشر والآخر غير مباشر، ولعل أهم سبب لقدرة مراكز الفكر على التأثير هو تكيفها السريع مع القضايا والأزمات الجديدة في البيئة الدولية، وهذا ما يؤكده مايكل ريتش Michael Rich (نائب الرئيس التنفيذي في مؤسسة راند آنذاك) بقوله: «إن مراكز الفكر التي تتعاون مع وكالات الدفاع والاستخبارات كانت تركز حصريا على المواضيع الإقليمية والوظيفية، لكنها بدأت تدعى الآن لمساعدة المؤسسة العسكرية في معالجة التحديات الجديدة المتعلقة بالإرهاب والأمن القومي»[28]. لمحاولة معرفة مدى تأثير مراكز الفكر على صناعة السياسات الأمنية والدفاعية، لخص بعض الباحثين مؤشرات تم جمعها في[29]:

- مدى العلاقات والاتصالات مع صناع السياسات الأمنية والدفاعية، أو الادارة المنفذة أو المشرفة على تنفيذ السياسات؛
- مدى جودة وحجم الأبحاث والدراسات الصادرة عن مراكز البحث واتساع توزيعها؛
- مدى استخدام صانعي السياسات الأمنية والدفاعية لإصدارات أو أبحاث مراكز البحث؛
- مدى اهتمام النخب مثل الصحافة والمعلقين والإعلاميين وهيئات التحرير بإصدارات مراكز البحث.

من خلال هذا سنحاول اسقاط هذه المؤشرات على تطبيق استراتيجية الحرب على الارهاب لمعرفة مدى اعتماد السياسات الأمنية والدفاعية الأمريكية على مخرجات مراكز الفكر.

تعتبر «الحرب على الإرهاب» الذي تبنته ادارة الرئيس جورج بوش الابن George W.Bush، والذي طبق في العراق بهدف درء الأخطار التي يمكن أن تقع مستقبلا عن طريق توجيه ضربات استباقية، مفهوما طوره «مركز المشروع للقرن الأمريكي الجديد».

هذا المركز الذي يعد معقل كبار المحافظين الجدد[30]، تم تأسيسه من قبل ويليام كريستول Wilyam Cristol الذي كان من دعاة الحرب على العراق مع غيره من المحافظين الجدد.

1.2. اعتماد إدارة بوش على الأكاديميين

تم تعيين أستاذة العلاقات الدولية في سنغافورة كونداليزا رايس Condoleeza Rice كمستشارة للرئيس في شؤون الأمن القومي ومن ثمة وزيرة للخارجية الأمريكية، وأصبح بول وولفيتز Paul Wolfowitz الأستاذ في جامعة هارفارد نائبا لوزير الدفاع ثم رئيسا للبنك الدولي، بعد أحداث 11 سبتمبر. كما زاد اعتماد ادارة بوش الابن على الاكاديميين وهو ما يبرز عند تعيينه للبروفيسور زلماي خليل زاد Zalmay khalilzad عضوا في مجلس الأمن القومي ومستشارا للرئيس لشؤون أفغانستان، ثم سفيرا للعراق، كما أصبح يستعين ببرنارد لويس Bernared Lewes (أستاذ بجامعة برينستون) وفؤاد عجمي (أستاذ الشرق الأوسط في جامعة هوبكز) لحضور اجتماعات مجلس الأمن القومي. كما قام بتعيين ريتشارد هاس Richard Hass لرئاسة قسم التخطيط في وزارة الخارجية والذي له إسهام كبير في وضع العقيدة الأمنية الأمريكية بعد أحداث 2001، ومن بينها الاعتماد على الضربات الوقائية[31].

هذه الأسماء التي تم تعيينها في مناصب عليا والتي لها علاقة مباشرة بصناعة السياسات الأمنية والدفاعية نجدها من المحافظين الجدد وهي من صاغت مشروع القرن الأمريكي مثل ديك تشيني Dick Cheney وزلماي خليل زاد Zalmay khalilzad، إضافة إلى كل من دونالد رامسفيلد Donald Rumsfeld، ولويس ليبي Lewis Libby، وريتشارد بيرل Richard Perle، ريتشارد هاس Richared Hass، بول ولفيتز Paul Wolfowitz، كلهم ارتبطت أسماءهم بوثيقة عرفت باسم دليل التخطيط الدفاعي لإعادة تشكيل بنية الشرق الأوسط مطلع عام 1996، والتي لم تطبق في عهد كلينتون، وعلى إثر هذا تم انشاء مركز سمي بمعهد مشروع القرن الأمريكي[32].

2.2. الاعتماد على دراسات مراكز الفكر

في مستهل الولاية الأولى للرئيس جورج بوش الابن، قدمت دراسة تناولت الوضع في الشرق الأوسط تحت عنوان «الابحار وسط العواصف: الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط في القرن الجديد»[33]. هذه الدراسة قدمت خططا وخطط بديلة لكل قضية وكيف تدار من أجل مصالح الأمن القومي بكل أبعاده، وقد تم تبني هذه الأفكار من قبل الرئيس. وعلى إثر هذا المشروع صيغت العديد من القرارات وعلى رأسها الحرب على الارهاب والاعتماد على الضربات الوقائية للحفاظ على الأمن القومي الأمريكي.

الخاتمة

تحتل مراكز الفكر في الولايات المتحدة الأمريكية مكانة فريدة من خلال سد الفراغ بين الأوساط الأكاديمية والوسط الميداني (صنع السياسات)، كما تشكل مرتعا مهما لصانعي السياسات كونها لا تقوم فقط بأبحاث وإنما يمتد تأثيرها لتبرير سياسات صانعي القرار من خلال مشاركة أفكارهم وآرائهم مع وسائل الاعلام وبالتالي المجتمع المدني.

تلعب مراكز الفكر دورا في صياغة القرار والسياسات الأمنية والدفاعية الأمريكية، حيث يتعدى طابعها البحثي وصبغتها الأكاديمية إلى التأثير في توجيه عملية صنع السياسات الأمنية والدفاعية الأمريكية، ما يؤهلها إلى مرتبة الثوابت في مجال المؤثرات الداخلة في عملية صنع السياسات.

كما أسهمت مراكز الفكر بشكل كبير في بلورة الآراء والمبادئ والمفاهيم التي أثرت في صنع السياسات الأمنية والدفاعية وهو ما رأيناه مع استراتيجية الحرب على الإرهاب أين تم إتباع سياسة الحرب الوقائية من قبل الرئيس السابق جورج بوش الابن للحفاظ على الأمن القومي الأمريكي.

الهوامش

1. Gerasymchuk Sergiy, Think Tanks the problems of definition and the way to solve them, Think tanks development and research initiative, february 23, 2017, p 02.

2. ساحلي مبروك، "دور مراكز الأبحاث في رسم السياسة العامة (دراسة حالة العالم العربي)"، مجلة البحوث والدراسات، الوادي، 23، 2014، ص 252.

3. ساعد رشيد، "تأثير مراكز البحث والتفكير Think Tanks على توجهات التفكير الاستراتيجي الأمريكي اتجاه الصين"، مجلة المفكر، بسكرة، 13، ص 387.

4. Gerasymchuk Sergiy, op cit, p 03.

5. Koellner Patrick, "Think Tanks the quest to define and to rank them", German institute of global and Area studies, N10, 2013, p 02.

6. The Geneva centre for the Democratic control of Armed Forces, National security policy, 09- 10- 2018, Available at:
https://securitysectorintegrity.com/defence-management/policy/#_ftn1

7. The Geneva centre for the Democratic of Armed Forces, op cit.

8. The Geneva Centre for the Democratic Control of Armed Forces, defence policy, 09 -10 -2018, Available at:
https://securitysectorintegrity.com/defence-management/defence-policy/

9. نامق بسمة خليل، "مؤسسات مخازن التفكير ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الأمريكي"، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، 02، 2009، ص 135.

10. Pater col M Little, Think tanks and influence on US foreign policy the people and the ideas, school of advanced military united state army command and general staff college fort Leavenworth, Kansas, 2016, p11.

11. ساعد رشيد، مرجع سابق، ص385.

12. الشاهر شاهر إسماعيل، دور مراكز الدراسات في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، 12-08-2018، عبر الموقع: http://thevoiceofreason.de/ar/article/16794

13. فتاح نوميد رفيق، "مراكز الفكر وتأثيراتها في صنع السياسة العامة في اقليم كوردستان دراسة نقدية"، مجلة جامعة التنمية البشرية، اقليم كوردستان، المجلد2، 03، 2016، ص80.

14. حميد أنس حسن، "دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 5، 2015، ص 09.

15. Pater Col M Little, op cit, p25.

16. نور الدين فوزي، عقابي خميسة، "دور مراكز التفكير في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، 16، 2017، ص 189.

17. Pater Col M Little, op cit, p 26.

18. أبلسون دونالد، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: نظرة تاريخية، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية. في تأثير مراكز الأبحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، 2005، ص04.

19. أبلسون دونالد، مرجع سابق، ص 08.

20. نامق بسمة خليل، مرجع سابق، ص152-153.

21. نامق بسمة خليل، مرجع سابق، ص 155-156.

22. Haass Richard ,Think Tanks and u s foreign policy A policy-maker's perspective, November 2002, https://2001 -2009.state.gov/s/p/rem/15506.htm 2002, p06.

23. Haass Richared, op cit, p06

24. الشاهر شاهر إسماعيل، دور مراكز الدراسات في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، تم الاطلاع يوم 09-10-2018 عبر الموقع: http://thevoiceofreason.de/ar/article/16794

25. نامق بسمة خليل، مرجع سابق، ص ص 146-147.

26. Haass Richard, op cit, p07.

27. عماد عبد الغاني، دبابات الفكر الجديدة صانعو القرار والحكومة الخفية في أمريكا، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، في تأثير مراكز الأبحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، 2005، ص24.

28. Michae Rish, Rand how think tanks interact with the military, invest foreign policy agenda, an electronic journal of us state, No1, 2002, p22.

29. J Hamra John, the constructive role of think tanks in the twenty-first century, Asia pacific review, vol 15, No2. 2008, p03.

30. الشهواني هاشم حسين، مراكز الأبحاث الأمريكية وأثرها في السياسة الخارجية ازاء القضايا العربية، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، 26، 2012، ص242.

31. الشاهر شاهر إسماعيل، مرجع سابق.

32. حميد أنس حسن، مرجع سابق، ص 30.

33. الشاهر شاهر اسماعيل، مرجع سابق.

قائمة المراجع بالعربية

المـقالات

1. أبلسون، دونالد، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: نظرة تاريخية، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية. في تأثير مراكز الأبحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، 2005، ص ص 4-9.

2. الشهواني، هاشم حسين، مراكز الأبحاث الأمريكية وأثرها في السياسة الخارجية إزاء القضايا العربية. مجلة دراسات اقليمية. جامعة الموصل، 26، 2012، ص ص 228 - 262.

3. العيثاوي، ياسين محمد حمد وصبحي، أنس كرم محمد، صنع القرار السياسي الأمريكي، مجلة مداد الآداب. الجامعة العراقية،07، 2011، ص ص 290-324.

4. حميد أنس حسن، دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المستنصرية، 50، ب س ن، ص ص 1-51.

5. ساحلي، مبروك، دور مراكز الأبحاث في رسم السياسة العامة (دراسة حالة العالم العربي)، مجلة البحوث والدراسات، الوادي، 23، 2014، ص ص 249-266.

6. ساعد، رشيد، تأثير مراكز البحث والتفكير Think Tanks على توجهات التفكير الاستراتيجي الأمريكي اتجاه الصين، مجلة المفكر، بسكرة، 13، 2016، ص ص 283-399.

7. عبد الغاني، عماد، دبابات الفكر الجديدة صانعو القرار والحكومة الخفية في أمريكا، مركز الكاشف للدراسات الإستراتيجية. في تأثير مراكز الأبحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، 2005، ص ص -23 25.

8. فتاح، نوميد رفيق، مراكز الفكر وتأثيراتها في صنع السياسة العامة في إقليم كوردستان (دراسة نقدية)، مجلة جامعة التنمية البشرية، اقليم كوردستان. المجلد 2، العدد03، 2016، ص ص -77 93.

9. نامق، بسمة خليل، مؤسسات مخازن التفكير ودوروها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الأمريكي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، 02 ،2009، ص ص -126 199.

10. نور الدين، فوزي، عقابي، خميسة، دور مراكز التفكير في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، 16، 2017، ص ص 186-200.

مواقع الانترنيت

1. الشاهر، شاهر إسماعيل، دور مراكز الدراسات في صنع السياسة الخارجية الأمريكية.

http://strategy.unblog.fr/2015/ 12/ 03.

2. زهران جمال علي، الإطار النظري لصنع القرار السياسي (رؤية استراتيجية لصنع القرار التنموي في مصر.

http://www.pidegypt.org/download/Decision-conf/gamal%20zahran.pdf

قائمة المراجع الأجنبية

Books

1. Col pater, M little, (2016), think tanks and influence on US foreign policy the people and the ideas, school of advanced military united state army command and general staff college fort Leavenworth, Kansas.

2. Gerasymchuk, Sergiy, Think Tanks the problems of definition and the way to solve them, Think tanks development and research initiative.

3. McGann, James, Think Tanks and Policy Advice in the US, Academics, Advisors and Advocates, Routledge Research in American Politics and Governance, 2007.

4. Michael, Rish, (2002), Rand how think tanks interact with the military, invest foreign policy agenda, an electronic journal of US state, No.1.

Articles

1. J Hamre, John, the constructive role of think tanks in the twenty-first century, Asia pacific review, vol 15, No2, 2008.

2. Patrick Koellner, Think Tanks: the quest to define and to rank them, German Institute of global and Area studies, N10, 2013.

websites

1. Haass, Richard N.,Think Tanks and u s foreign policy A policy-maker's perspective, November 2002, https://2001 -2009.state.gov/s/p/rem/15506.htm